AIJLLS | OCTOBER 2017 | VOL 1 ISSUE 4
مجلة اللسان الدولية / العدد الرابع (أكتوبر 2017م/ 1438 هـــــ)
الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

جهود العلماء في تطوير علم البديع مع تطبيقاته في القرآن الكريم ودور أهمية توظيفه في الدراسات الأدبية المعاصرة

The Scientist's Efforts in Developmening the Albadii'i Science with its Applications in the Quran and its Important Role of employing it in Contemporary Literary Studies

الأستاذ المساعد الدكتور عبد العالي باي زكوب

Ass. Prof. Dr Bey Zekkoub Abdelali

الأستاذ المشارك الدكتور ياسر محمد عبد الرحمن طرشاني

Assoc. Prof. Dr Yasser Mohamed Tarshany

bey.zekkoub@mediu.edu.my
yasser.tarshany@mediu.edu.my

ملخص البحث

لقد اهتم العلماء قديماً وحديثاً بعلم البديع نظراً؛ لأنّه يزيد الكلام حلاوة وطلاوة حتى لا يملّ قارئه ولا يسأم سامعه مهما كان حجم المقروء، ومهما كان مجال الدراسة، وهذا العلم هو فرع من علوم البلاغة يختصّ بتحسين أوجه الكلام اللّفظيّة والمعنويّة. تمثّلت إشكالية البحث في عدم الاستفادة من جهود العلماء في تطوير علم البديع في الدراسات الأدبية المعاصرة، وهدفت هذه الدراسة إلى توضيح التطور التاريخي لهذا العلم وملامح التجديد فيه، وذكر بعض الأمثلة للبديع في القرآن، ثم بيان كيفية الاستفادة من علم البديع في الدراسات الأدبية المعاصرة، موظّفاً المنهج التاريخي والاستقرائي والاستنباطي، وقد توصّلت الدّراسة إلى أنّ أوّل من وضع قواعد هذا العلم الخليفة العباسي الأديب عبد الله بن المعتز، في مؤلفه الموسوم: كتاب البديع، ثم تلاه قدامة بن جعفر الذي تحدث عن محسّنات أخرى في كتابه: نقد الشعر، ثم تتابعت التأليفات حتى يومنا هذا وأصبح الأدباء والعلماء يتنافسون في اختراع المحسّنات البديعية، وظهرت لديهم ملامح في الاجتهاد والتجديد في علم البديع يمكن الاستفادة منها في الدراسات المعاصرة.

الكلمات الدلالية: جهود– تطور–البديع– القرآن.

Abstract :

There has been an increased interest by the scholars of ancient and modern science of metaphor and stylistic because it increases the sweetness and rhetoric such that it is not dull to the reader and neither tires hearing no matter the size of reading, and whatever the field of study. This science is a branch of rhetoric to improve verbal and moral speech.The problem of this study is a serious attempt to clarify the historical development of this science from the third century AH to the eighth century AH and the features of renewal in this period and how to use them in contemporary literary studies, the aim

of this study is to explain the stages of evolution and the emergence of the science of metaphor and stylistic from the 3rd and to the 8th century AH model.And how to use them in contemporary literary studies, staff historical and inductive and deductive approach to the parameters of Ijtihad, the study indicates the first one to establish the rules of this science was during Abbasid caliph was Adeeb Abdullah bin Mu'taz, In his book: the book of metaphor and stylistics by Qudaamah bin Jaafar, who spoke about other optimists in his book: Criticism of poetry, then followed the distortions in this science and writers begun to compete in the invention of virtuous benefactors, and increase its sections, and organized in poems, until the development of this science in the eighth century of migration by a group of scientists, including: headed by: Abdullah al-Tibi, Ibn Qayyim al-Jawziyyah and showed their features in the diligence and innovation in science can be useful in contemporary literary studies,

مقدمة

الحمد لله على نعمائه، والصلاة والسلام على خير أنبيائه، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأبنائه؛ أما بعد:

فقد شاء الله تبارك وتعالى أن تكون اللّغة العربية هي لغة نبيّه الخاتم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولغة كتابه الخاتم وهو القرآن الكريم الذي أنزله الله عز وجل في وقت كانت لغة العرب قد بلغت ذروتها حيث برع مشركو العرب في ذلك الزمان على قول الشعر وكتابته، وتفننوا في ذلك وأجادوا. ولما أرسل الله محمداً صلى الله عليه وسلم بالقرآن الكريم هادياً وبشيراً ونذيراً خضعت له الجزيرة العربية لما أيقنت أنه لا مجال لمعارضة القرآن لأنه تنزيل من عند الله وما هو بقول بشر. وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ومضي القرون الثلاثة الأولى اتسعت رقعة الإسلام واختلط العجم بالعرب فنتج عن ذلك بداية ظهور اللحن في اللغة العربية. وتالياً أيقن العلماء أنه لا مجال لحماية اللسان العربي من الضياع إلاَّ بوضع قواعد وضوابط تحمي اللغة العربية من أي لحن عارض. ومن هنا بدأ العلماء يستنبطون قواعد اللغة العربية من خلال القرآن والسنة، وكلام العرب ودواوينهم. وهكذا دُوِّنت علومُ اللّغة العربية وحوفظ عليها من الذوبان في اللغات واللهجات الدخيلة.

ومن أسباب اختيار الموضوع : توضيح جهود العلماء في تطور علم البديع وربطه بالعلوم المختلفة.

وتكمن مشكلة البحث في عدم الربط بين الدراسات المختلفة، وعدم الاستفادة القصوى من تطور علم البديع وجهود العلماء في الدراسات المعاصرة.

ولذا يهدف البحث إلى توضيح التطور التاريخي لهذا العلم من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثامن الهجري وملامح التجديد في هذه الفترة وكيفية الاستفادة منها في الدراسات الأدبية المعاصرة.

منهج البحث

استخدم الباحث في هذا البحث المنهج التاريخي والاستقرائي والاستنباطي لجهود العلماء في تطور علم البديع وكيفية الاستفادة منها في الدراسات الأدبية المعاصرة، وقام الباحث بما يلي: عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها ،وتخريج الأحاديث النبوية التي ذكرت في غير الصحيحين البخاري ومسلم، ونسبة الأقوال إلى قائليها، وتوثيق النصوص من مصادرها،

وذكر خاتمة وفيها نتائج وتوصيات البحث، وفهرس المصادر والمراجع.

حدود البحث

سيقتصر هذا البحث في توضيح جهود العلماء في تطور علم البديع من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثامن الهجري، وكيف يمكن الاستفادة منها في الدراسات المعاصرة.

هيكل البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: تعريف علم البديع وأهميته.

المبحث الثاني: نشأته وتطوره

المبحث الثالث: كيفية الاستفادة منه في الدراسات المعاصرة

الخاتمة و فيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: تعريف علم البديع وأهميته:

المطلب الأول: تعريف علم البديع لغة واصطلاحا:

الفرع الأول: تعريف علم البديع لغة:

بَدَعَ الشيء يبدَعُه بَدْعاً وابتدعه: أنشأه وبدأه. والبديع: من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء وإحداثه إيّاها وهو البديع الأول قبل كل شيء، ويجوز أن يكون بمعنى مُبدع أو يكون من بدَع الخلق أي بدأه، والله تعالى كما قال سبحانه: (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)[1]؛ أي خالقها ومُبدعها فهو سبحانه الخالق المخترع لا عن مثال سابق. والبديع: الزِّقُّ الجديد والسقاء الجديد. وأبدع الشاعر: جاء بالبديع[2].

الفرع الثاني: تعريف علم البديع اصطلاحاً:

قال الخطيب القزويني (739هـــ): "وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة وهذه الوجوه ضربان: ضرب يرجع إلى المعنى وضرب يرجع إلى اللفظ"[3].

وقال عبد الله الطِّيبي (ت 743هـــ): "هو معرفة تحسين الكلام، والتحسين إما راجع إلى المعنى، أو إلى اللفظ أو إليهما جميعاً"[4].

وقال السيّد أحمد الهاشمي (ت 1362هـــ): "وهو علم يعرف به الوجوه، والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة، وتكسوه بهاء ورونقا، بعد مطابقته لمقتضى الحال، ووضوح دلالته على المراد"[5].

المطلب الثاني: أهمية علم البديع:

علم البديع هو أحد علوم البلاغة العربية، ويقصد به تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال، ورعاية وضوح الدلالة بخلوها عن التعقيد المعنوي.

قال محمد عبد الله الخفاجي مبينا مكانة علم البديع بالنسبة لعلمي المعاني والبيان وبالنسبة لعلوم العربية: "اعلم أن هذا الفن من التصرف في الكلام مختص بأنواع التراكيب ولا يكون واقعا في المفردات وهو

[1] سورة البقرة: 117.

[2] انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1999م)، ج1، ص 341-343.

[3] القزويني، أبو المعالي، **الإيضاح في علوم البلاغة**، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1995م)، ص 190.

[4] الطيبي، عبد الله، **التبيان في البيان**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2003م)، ص 131.

[5] الهاشميّ، السيد أحمد، **جواهر البلاغة**، (القاهرة: مؤسسة المختار، ط1، 2005م)، ص 287.

خلاصة علمي المعاني والبيان ومصاص سكرهما. وعلم البديع هو تابع للفصاحة والبلاغة، فإذن هو صفو وخلاص الخلاص وبيان ذلك هو أن العلوم الأدبية بالإضافة إلى حاجته إليها وترتبه عليه على خمس مرات كل واحدة منها أخص من الأخرى، وهو الغاية التي تنتهي إليها كلها إذ ليس وراء عبادان قرية"[6]. وبما أن الغاية من علم البديع هو تحسين الكلام فإن الله عز وجل قد كسا كتابه بهذا الفن الجليل فأعجز العرب على أن يأتوا بمثل ما جاء به القرآن من حسن عبارة، وبراعة استهلال، وجزالة أسلوب. وما البديع بالنسبة لعلوم اللغة العربية إلا ضرب من ضروب معرفة أسرار الإعجاز في القرآن الكريم. وهكذا شمّر عدد من العلماء المسلمين القدامى والمحدثين عن سواعد الجدّ لأجل إظهار وإحياء هذا العلم بين عموم وخصوص المسلمين عن طريق التأليف والتدريس ليستعينوا به على معرفة أسرار القرآن من جهة، ومن جهة أخرى على مواجهة دعاة التشكيك في كتاب الله عز وجل الذين يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم وأقلامهم والله متم نوره ولو كره الكافرون والمنافقون والفاسقون.

وفي بيان أهمية هذا العلم وأنه لا يمكن الاستغناء عنه لكونه نتيجة لعلمي المعاني والبيان يقول الدكتور محمد بن عبد المطلب: "والحق فإن التأمل التعريف النهائي لعلم البديع الذي استخلصه القزويني من كلام السكاكي إذ هو: (وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة)" فالمفهوم من هذا التحديد المعرفي أن البديع جزءٌ من كلٍّ، أو نتيجة لمقدمتين سابقتين عليه، إذ إن (رعاية المطابقة) تستدعي ما يجب اعتباره من (علم المعاني)، و(وضوح الدلالة) يستدعي ما يجب اعتباره من (علم البيان) [7].

المبحث الثاني: تطور علم البديع:

لقد اهتم العلماء قديما وحديثا بعلم البديع –وهو يعد مبحثا هامّاً من مباحث البلاغة العربية– نظرا لأنه يسهم في تزيين الكلام وتحسينه مما يجعل القارئ لا يمل ولا يسأم من القراءة مهما طالت أو قصرت، ومن هنا فإن العزوف عن هذا العلم وعدم إعطائه حقه الذي ينبغي له أن يعطاه في كتاباتنا كلّها – مع التنبيه على عدم المبالغة والإسراف في استعماله– قد يفضي إلى انحطاط مستوى اللغة العربية بَلْهَ قد حصل ويا أسفاه، وحسبنا هاهنا عند أبي هلال العسكري إذ يقول: "إنّ هذا النوع من الكلام إذا سلم من التكلف وبرئ من العيوب كان في غاية الحسن ونهاية الجودة"[8].

المطلب الأول: القرن الثالث:

تعود جذور ظهور هذا العلم الجليل إلى صدر القرن الثالث للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم. ويرى الدكتور عبد العزيز عتيق في كتابه: "علم البديع" أن أول محاولة علمية جادة في ميدان علم البديع هي تلك المحاولة التي قام بها الخليفة العباسي وهو أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد (ت:296هـــ) صاحب: "**كتاب البديع**" الذي ألفه سنة 284 للهجرة. ويبدو أنه ألف هذا الكتاب ردّا على من زعم من معاصريه أن بشار بن برد ومسلم

[6] فشل، أحمد، **علم البديع رؤية جديدة**، (القاهرة: دار المعارف، 1996م)، ص 39.

[7] عبد المطلب، محمد، **البلاغة العربية قراءة أخرى**، (القاهرة: دار نوبار للطباعة، ط1، 1997م)، ص 351-352.

[8] العسكري، أبو هلال، **كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر**، (الاستانة: مطبعة محمود بك، ط1، 1319هـــ)، ص 204.

بن الوليد الأنصاري وأبا النواس هم السابقون إلى استعمال البديع في شعرهم[9].

وعن ذلك يقول ابن المعتز في مقدمة كتابه: "قد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن واللغة وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدَثون البديع ليعلم أن بشاراً ومسلماً وأبا نواس من تقيلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا هذا الفن ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سُمِّيَ بهذا الاسم فأَعْرَبَ عنه ودل عليه. ثم إنَّ حبيب بن أوس الطائيّ من بعدهم شُغِفَ به حتى غلب عليه وتفرّع فيه وأكثر منه فأحسن في بعض ذلك وأساء في بعض وتلك عقبى الإفراط وثمرة الإسراف وإنّما كان يقول الشاعر من هذا الفنّ البيتَ والبيتين في القصيدة وربّما قُرئت من شعر أحدهم قصائدُ من غير أن يوجد فيها بيت بديع وكان يستحسن ذلك منهم إذا أتى نادرا ويزداد حظوة بين الكلام المرسل وقد كان بعض العلماء يشبِّه الطائيّ في البديع بصالح بن عبد القدّوس في الأمثال ويقول لو أن صالحا نثر أمثاله في شعره وجعل بينها فصولا من كلامه لسبق أهل زمانه وغلب على مدّ ميدانه وهذا أعدلُ كلام سمعته في هذا المعنى"[10].

وفي موضع آخر من كتابه يشير إلى غرضه من تأليف هذا الكتاب فيقول: " وإنما غرضنا في هذا الكتاب تعريف الناس أن المحدثين لم يسبقوا المتقدمين إلى شيء من أبواب البديع، وفي دون ما ذكرنا مبلغ الغاية التي قصدناها، وبالله التوفيق"[11].

وفي موضع ثالث يشير ابن المعتز إلى أنه هو أول من نظم وجمع فنون علم البديع فيقول: "وما جمع فنون البديع، ولا سبقني إليه أحد، وألفته سنة أربع وسبعين ومائتين، وأول من نسخه مني علي بن هارون بن يحيى بن أبي منصور المنجم"[12].

والناظر في كتاب البديع لابن المعتز يجد أوّلاً أنه يشتمل على خمسة أصول في فن البديع وهي: الاستعارة[13]، التجنيس[14] (الجناس)، المطابقة[15] (الطباق)، رد العجز على الصدر[16]، المذهب

---

9 انظر: عتيق، عبد العزيز، **علم البديع**، (القاهرة: دار الآفاق العربية، ط1، 1998م)، 9.

10 أبو العباس، عبد الله بن المعتز، **كتاب البديع**، (بيروت: دار الجيل، ط1، 1990م)، 73- 74.

11 المرجع نفسه، ص 76.

12 المرجع نفسه، ص 152.

13 الاستعارة هي استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها. ابن المعتز، **كتاب البديع**، الهامش: 2، ص 76.

14 وهو أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها. ابن المعتز، **كتاب البديع**، ص 107.

15 المطابقة في الكلام الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة والخطبة أو البيت من بيوت القصيدة مثل الجمع بين البياض والسواد والليل والنهار والحر والبرد. ابن المعتز، **كتاب البديع**، الهامش: 1، ص 124.

16 وهو ردّ أعجاز الكلام على ما تقدمها، وينقسم إلى ثلاثة أقسام هي: أولا: ما يوافق آخر كلمة فيه آخر كلمة من نصفه الأول، وثانيا: ما يوافق آخر كلمة منه أول كلمة في نصفه الأول، وثالثا: ما يوافق آخر كلمة فيه بعض ما فيه. ابن المعتز، **كتاب البديع**، ص 140.

الكلامي[17]؛ ويجد ثانيا أنه أتبع هذه الأصول الخمسة لعلم البديع بثلاثة عشر فنا بديعيا حتى تكثر فائدة الكتاب للمتأدبين وهي: الالتفات[18]، الاعتراض[19]، الرجوع[20]، حسن الخروج[21]، تأكيد المدح بما يشبه الذم[22]، تجاهل العارف[23]، الهزل يراد به الجد[24]، حسن التضمين[25]، التعريض والكناية[26]، الإفراط في الصفة[27] (المبالغة)، حسن التشبيه[28]، لزوم ما لا يلزم[29]، حسن الابتداء[30].

المطلب الثاني: القرن الرابع:

ويلي ابن المعتز معاصره قدامة بن جعفر (ت 337هـــ) صاحب كتاب: **"نقد الشعر"**[31]، حيث اتفق هذا الأخير مع ابن المعتز في خمس محسنات بديعية مع اختلاف في تسمية بعضها واتفاق في تسمية البعض الآخر. فأما ما يُختَلَفُ في تسميته هي:

التسمية عند ابن المعتز	التسمية عند قدامة بن جعفر
الاعتراض	التتميم
الطباق	التكافؤ
رد العجز إلى الصدر	التوشيح

وأما ما يُتَّفَقُ في تسميته فهي: الالتفات، والمبالغة (الإفراط في الصفة).

هو إيراد حجة للمطلوب على طريقة أهل المنطق وهي أن تكون المقدمات مسلمة مستلزمة للمطلوب. ابن المعتز، **كتاب البديع**، [17]
الهامش: 2، ص 147.

وهو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار، وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك، ومن الالتفات عن معنى يكون فيه إلى[18]

معنى آخر. ابن المعتز، **كتاب البديع**، ص، 152.

اعتراض كلام في كلام لم يتمم معناه ثم يعود إليه فيتممه في بيت واحد. ابن المعتز، **كتاب البديع**، ص 154.[19]

وهو أن يقول شيئاً ويرجع عنه. ابن المعتز، **كتاب البديع**، ص 154.[20]

وهو حسن الخروج من معنى إلى معنى. ابن المعتز، **كتاب البديع**، ص 155.[21]

ويسمى أيضا بالاستثناء. مثل قول الجعدي: فتى كملت أخلاقه غير أنه.. جواد فما يبقى من المال باقيا. ابن المعتز، **كتاب البديع**، [22]
ص 157.

وهو إخراج ما يعرف صحته مخرج ما يشك فيه ليزيد بذلك تأكيدا. ابن المعتز، **كتاب البديع**، ص 157.[23]

لا يحتاج إلى تعريف لأنه واضح.[24]

أن يضمن الشاعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهورا عند البلغاء. ابن المعتز، **كتاب البديع**، ص 159.[25]

وهو أن يكنى عن الشيء ويعرض به ولا يصرح على حسب ما عملوا باللحن والتورية عن الشيء. ابن المعتز، **كتاب البديع**، ص [26]
160.

هو تجاوز حدّ المعنى والارتفاع فيه إلى غاية لا يكاد يبلغها. ابن المعتز، **كتاب البديع**، ص 162.[27]

هو واضح لا يحتاج إلى شرح.[28]

هو إعنات الشاعر نفسه في القوافي وتكلفه من ذلك ما ليس له. . ابن المعتز، **كتاب البديع**، ص 175.[29]

وهو ما يسمى أيضا ببراعة الاستهلال. . ابن المعتز، **كتاب البديع**، ص 176.[30]

قدامة بن جعفر، **نقد الشعر**، تحقيق: محمد عبد المنعم [31] خفاجي، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت).

وعلاوة على ذلك فإن قدامة قد اهتدى إلى تسعة أنواع جديدة من أنواع البديع وهي: الترصيع[32]، والغلو[33]، وصحة التقسيم[34]، وصحة المقابلات[35]، وصحة التفسير[36]، والإشارة[37]، والإرداف[38]، والتمثيل[39]، والإيغال[40] على حدّ تعبير الدكتور عبد العزيز عتيق[41].

وهكذا يمكن القول بأن ابن المعتز وقدامة قد اهتديا معا إلى سبعة وعشرين نوعاً من أنواع البديع، وتاليا يكونان معا قد مهّدا طريق الابتكار في علم البديع لمن يأتي بعدهما.

ثم ظهر في القرن الرابع مع قدامة وعاش بعده أكثر من نصف قرن أبو الهلال العسكري (ت 395هـــ) صاحب كتاب: "**كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر**".

ولقد اهتدى أبو هلال نفسه إلى ستة أنواع بديعية ورد ذكرها في كتابه: "الصناعتين" حيث قال: "وزدت على ما أورده المتقدمون ستة أنواع: التشطير[42]، والمجاورة[43]، والاستشهاد[44]،

وهو أن يتوخى فيه تصيير مقاطع الأجزاء في البيت على سجع أو شبيه به أو من جنس واحد في التصريف. ابن قدامة، **نقد الشعر**،[32] ص 80.

ويسمى أيضا: الإفراط في الصفة، وقد سبق تعريفه. ابن المعتز، **كتاب البديع**، ص 162.[33]

وهي أن يبتدئ الشاعر فيضع أقساماً فيستوفيها ولا يغادر قسماً منها. ابن قدامة، **نقد الشعر**، ص 139.[34]

وهي أن يصنع الشاعر معاني يريد التوفيق بين بعضها وبعض والمخالفة، فيأتي في الموافق بما يوافق وفي المخالف بما يخالف [35] على الصحة، أو يشرط شروطا ويعدد أحوالا في أحد المعنيين، فيجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل الذي شرطه وعدده، وفي ما يخالف بضد ذلك. ابن قدامة، **نقد الشعر**، ص 141.

وهو أن يضع الشاعر معاني يريد أن يذكر أحوالها في شعره الذي يصنعه فإذا ذكرها أتى بها من غير أن يخالف معنى ما أتى به [36]

منها ولا يزيد أو ينقص. ابن قدامة، **نقد الشعر**، ص 142.

وهو أن يكون اللفظ القليل مشتملا على معان كثيرة بإيماء إليها، أو لمحة تدل عليها. ابن قدامة، **نقد الشعر**، ص 154.[37]

وهو أن يريد الشاعر دلالة على معنى من المعاني فلا يأتي باللفظ الدال على ذلك المعنى، بل بلفظ يدل على معنى هو ردفه وتابع له[38]

فإذا دل على التابع أبان عن المتبوع. ابن قدامة، **نقد الشعر**، ص 157.

وهو أن يريد الشاعر إشارة إلى معنى فيضع كلاما يدل على معنى آخر وذلك المعنى الآخر والكلام ينبئان عما أراد أن يشير إليه.[39]

ابن قدامة، **نقد الشعر**، ص 160.

وهو أن يأتي الشاعر بالمعنى في البيت تاما من غير أن يكون للقافية في ما ذكره صنع ثم يأتي بها لحاجة الشعر فيزيد بمعناها في [40]

تجويد ما ذكره من المعنى في البيت. ابن قدامة، **نقد الشعر**، ص 168.

انظر: عتيق، **علم البديع**، ص 13. [41]

وهو أن يتوازن المصراعان والجزآن وتتعادل أقسامهما مع قيام كل واحد منهما بنفسه واستغنائه عن صاحبه.

العسكري، **كتاب** [42]

الصناعتين: الكتابة والشعر، ص 327.

المجاورة تردد لفظتين في البيت ووقوع كل واحدة منهما بجنب الأخرى أو قريبا منها من غير أن تكون إحداهما لغواً لا يحتاج [43]

إليها. العسكري، **كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر**، ص 329.

وهو أن تأتي بمعنى ثم تؤكده بمعنى آخر يجري مجرى الاستشهاد على الأول والحجة عليه. العسكري، **كتاب الصناعتين: الكتابة** [44]

والشعر، ص 331.

والمضاعفة[45]، والتطريز[46]، والتلطف[47][48]. كما أورد أبو هلال ثمانية أنواع أخرى لم يذكرها ابن المعتز و قدامة، ولا نسبها لنفسه و لا لغيره، والاحتمال الوحيد كما يرى الدكتور عبد العزيز أنها مما أورده المتقدمون غير ابن المعتز وقدامة إذ أنه ليس من الجائز أن تكون من اختراع أبي هلال نفسه، ولو كان الأمر كذلك لذكرها مع الأنواع الستة التي نص عليها في كتابه على أنها زيادة من عنده على ما أورده المتقدمون من أنواع البديع[49].

وهذه الأنواع الثمانية هي: العكس[50]، والتذييل[51]، والتوشيح[52]، والتتميم والتكميل[53]، والاستطراد[54]، وجمع المؤتلف والمختلف[55]، والسلب والإيجاب[56]، والتعطف[57].

وتلخيصا لكل ما سبق من أنواع البديع نتوصل إلى أن كل ما ذكره ابن المعتز وقدامة وأبو هلال قد بلغ واحدا وأربعين نوعا بديعياً.

المطلب الثالث :القرن الخامس:

ونأتي الآن إلى القرن الخامس الهجري لنتعرف على أديب مغربي اهتم بالشعر والأدب اهتماما كبيرا، وهو أبو علي الحسن بن رشيق الأزدي القيرواني (ت 456هـــ) صاحب كتاب: "**العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**" وهو في جزئين.

ويحدثنا ابن رشيق في خطبة كتابه عن سبب تأليفه فيقول: ".. ووجدت الناس مختلفين فيه، متخلفين

وهو أن يتضمن الكلام معنيين معنى مصرح به ومعنى كالمشار إليه. العسكري، **كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر**، ص 337.[45]

وهو أن يقع في أبيات متوالية من القصيدة كلمات متساوية في الوزن فيكون فيها كالطراز في الثوب. العسكري، **كتاب** [46]

الصناعتين: الكتابة والشعر، ص 339.

وهو أن تتلطف للمعنى الحسن حتى تهجنه والمعنى الهجين حتى تحسنه. العسكري، **كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر**، ص 340.[47]

المرجع السابق، ص 204.[48]

انظر: عتيق، **علم البديع**، ص 18. [49]

العكس أن تعكس الكلام فتجعل في الجزء الأخير منه ما جعلته في الجزء الأول، وبعضهم يسميه التبديل. العسكري، **كتاب**[50]

الصناعتين: الكتابة والشعر، ص 293.

هو إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى بعينه حتى يظهر لمن لم يفهمه ويتوكد عند من فهمه وهو ضد الإشارة والتعريض.[51] العسكري، **كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر**، ص 294.

وهو أن يكون مبتدأ الكلام ينبئ عن مقطعه، وأوله يخبر بآخره، وصدره عجزه. العسكري، **كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر**، [52]

302.

هو أن توفي المعنى حظه من الجودة، وتعطيه نصيبه من الصحة، ثم لا تغادر معنى يكون فيه تمامه إلا تورده، أو لفظا يكون[53]

فيه توكيده إلا تذكره. العسكري، **كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر**، ص 308.

وهو أن يأخذ المتكلم في معنى فبينا يمر فيه يأخذ في معنى آخر، وقد جعل الأول سبباً إليه. العسكري، **كتاب الصناعتين: الكتابة** [54]

والشعر، ص 316.

وهو أن يجمع في كلام قصير أشياء كثيرة مختلفة أو متفقة. العسكري، **كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر**، ص 319.[55]

وهو أن تبني الكلام على نفي الشيء من جهة وإثباته من جهة أخرى، أو الأمر به في جهة والنهي عنه في جهة وما يجري مجرى [56]

مجرى ذلك. العسكري، **كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر**، ص 322.

التعطف أن تذكر اللفظ ثم تكرره والمعنى مختلف. العسكري، **كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر**، ص 335.[57]

عن كثير منه: يقدمون ويؤخرون، ويقلون ويكثرون، قد بوّبوه أبوابا مبهمة، ولقبوه ألقابا متهمة، وكل واحد منهم قد ضرب في جهة، وانتحل مذهبا هو فيه إمام نفسه، وشاهد دعواه، فجمعت أحسن ما قاله كل واحد منهم في كتابه؛ ليكون العمدة في محاسن الشعر وآدابه إن شاء الله تعالى، وعوّلت في أكثره على قريحة نفسي، ونتيجة خاطري؛ خوف التكرار، ورجاء الاختصار.. وبيّنت للناشئ المبتدئ وجه الصواب، وكشفت عنه لَبْسَ الارتياب به، حتى أعرّف باطله من حقه، وأميز كذبه من صدقه.." [58].

أما أنواع البديع التي أوردها ابن رشيق في كتابه "العمدة" فتبلغ تسعة وعشرين، منها أنواع لم يرد لها ذكر عند من تقدمه من العلماء وهي: الترديد[59]، والتفريع[60]، والاستدعاء[61]، والتكرار[62]، ونفي الشيء بإيجابه[63]، والاطراد[64]،والاشتراك[65]، والتغاير[66]، وأما الأنواع الباقية فقد سبقه إليها ابن المعتز وقدامة وأبو هلال العسكري. قال الدكتور عبد العزيز عتيق: "وليس لنا بالنسبة لهذه الأنواع الجديدة إلا أحد احتمالين: أحدها أنه أخذها عن بعض المتقدمين في البديع غير ابن المعتز وقدامة وأبي هلال العسكري، وثانيهما أنه هو نفسه قد زادها"[67].

---

[58] ابن رشيق، أبو علي، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط1، 1996م)، ج1، ص 25.

[59] هو أن الشاعر بلفظة متعلقة بمعنى، ثم يردها بعينها متعلقة بمعنى آخر في البيت نفسه، أو في قسيم منه. ابن رشيق، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، ج2، ص 3.

[60] هو أن يقصد الشاعر وصفا ما ثم يفرع منه وصفا آخر يزيد الموصوف توكيدا. ابن رشيق، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، ج2، ص 54.

[61] وهو ألا يكون للقافية فائدة إلا كونها قافية فقط، فتخلو حينئذ من المعنى. ابن رشيق، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، ج2، ص 91.

[62] وهو واضح لا يحتاج إلى بيان. ابن رشيق، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، ج2، ص 92.

[63] وهو أن يكون باطنه نفيا وظاهره إيجابا. ابن رشيق، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، ج2، ص 101.

[64] وهو أن تطرد الأسماء من غير كلفة ولا حشو فارغ فإنها إذا اطردت دلت على قوة طبع الشاعر وقلة كلفته ومبالاته بالشعر. ابن رشيق، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، ج2، ص 103.

[65] وهو أنواع: منها ما يكون في اللفظ، ومنها ما يكون في المعنى. فالذي يكون في اللفظ ثلاثة أشياء: فأحدها: أن يكون اللفظان راجعين إلى حد واحد، ومأخوذين من حد واحد، فذلك اشتراك محمود، وهو التجنيس. والنوع الثاني: أن يكون اللفظ يحتمل تأويلين أحدهما يلائم المعنى الذي أنت فيه والآخر لا يلائمه ولا دليل فيه على المراد. والنوع الثالث: ليس من هذا في شيء، وهو سائر الألفاظ المبتذلة للتكلم بها لا يسمى تناولها سرقة، ولا تداولها اتباعا لأنها مشتركة لا أحد من الناس أولى بها من الآخر، فهي مباحة غير محظورة إلا أن تدخلها استعارة، أو تصحبها قرينة تحدث فيها معنى، أو تفيد فائدة فهناك يتميز الناس ويسقط اسم الاشتراك الذي يقوم به العذر، ولو غيرت اللفظة وأتى بما يقوم مقامها. وأما الاشتراك في المعاني فنوعان: أحدهما: أن يشترك المعنيان وتختلف العبارة عنهما فيتباعد اللفظان وذلك الجيد المستحسن. والنوع الثاني على ضربين: أحدهما: مما يوجد في الطباع من تشبيه الجاهل بالثور والحمار، والحسن بالشمس و القمر، والشجاع بالأسد، وما شابهه، والسخي بالغيث والبحر، والعزيمة بالسيف والسيل ونحو ذلك. والآخر: ضرب كان مخترعا، ثم كثر حتى استوى فيه الناس وتواطأ عليه الشعراء آخرا عن أول، نحو قولهم في صفة الخد كالورد. ابن رشيق، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، ج2، ص 118-121.

[66] وهو أن يتضاد المذهبان في المعنى حتى يتقاوما، ثم يصحا جميعاً، وذلك من افتنان الشعراء وتصرفهم وغوص أفكارهم. ابن رشيق، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، ج2، ص 122.

[67] عتيق، **علم البديع**، ص 21.

المطلب الرابع :القرن السادس:

وإذا ما انتقلنا إلى القرن السادس الهجري فإننا نلتقي بأحد كُبَّارِ علماء الاعتزال وهو جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـــ) صاحب كتاب: "**الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل**". لم يعنى الزمخشري في تفسيره بعلم البديع كثيرا نظرا أنه لم يكن يعد البديع علما مستقلاً من علوم البلاغة وإنما يعده ذيلا لها، إلا أنه مع ذلك قد أشار إشارة خفيفة إلى ما ورد في بعض آيات الذّكر الحكيم من فنون البديع[68].

ونلتقي في القرن السادس أيضا برجل من رجال البديع وهو: أسامة بن منقذ (ت 584هـــ) صاحب كتاب: "**البديع في نقد الشعر**". وقد اشتمل كتابه هذا على خمسة وتسعين باباً ذكر فيه كثيراً من المحسنات البديعية. قال رحمه الله: "فيكون جملة ما اشتمل عليه كتابنا هذا خمسة وتسعين باباً"[69].

ويقول ابن منقذ في مقدمة كتابه: "هذا كتاب جمعت فيه ما تفرّق في كتب العلماء المتقدمين المصنَّفة في نقد الشّعر، وذكر محاسنه وعيوبه، فلهم فضيلة الابتداع، ولي فضيلة الاتِّباع، والذي وقفت عليه: كتاب البديع لابن المعتز، وكتاب الحالي للحاتمي، وكتاب المحاضرة للحاتميّ، وكتاب الصناعتين للعسكري، وكتاب اللمع للعجمي، وكتاب العمدة لابن رشيق، فجمعت من ذلك أحسن أبوابه، وذكرت منه أحسن مثالاته، ليكون كتابي مغنيا عن هذه الكتب لتضمنه أحسن ما فيها، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب"[70].

المطلب الخامس :القرن السابع:

وفي القرن السابع الهجري نلتقي بمجموعة من العلماء عُنُوا بعلم البديع وفنونه، وسنقتصر على ذكر من اشتهر منهم في عصره دون غيرهم مخافة الإطالة التي قد تفضي إلى السآمة.

فالرجل الأول هو فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت 606هـــ) صاحب التواليف الكثيرة في التفسير والطب والكيمياء وغير ذلك. ولكن التأليف الذي يهمنا في هذه الدراسة هو: "**نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز**".

فالكتاب كما يفهم من خلال مقدمة الرازي أنه يهدف إلى تنظيم ما صنفه عبد القاهر في كتابيه: "**دلائل الإعجاز**"، و"**أسرار البلاغة**" وذلك لما لاحظه فيهما من إهمال رعاية ترتيب الفصول والأبواب، وإطناب في الكلام كل الإطناب. قال الرازي رحمه الله: "ثم مع ما لهذا العلم من الشرف الظاهر، والنور الزاهر، فالناس كانوا مقصرين في ضبط معاقده وفصوله، متخبطين في إتقان فروعه وأصوله.... واستمر استئناس الناس بهذا الوسواس إلى أن وفق الله تعالى الإمام مجد الإسلام عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني -تغمده الله برحمته وأفاض عليه عيون مغفرته- حتى استخرج أصول هذا العلم، وقوانينه، ورتب حججه وبراهينه، وبالغ في الكشف عن حقائقه، والفحص عن لطائفه ودقائقه وصنف في ذلك كتابين لقب أحدهما بـــ "دلائل الإعجاز" والثاني بـــ "أسرار البلاغة"... ولكنه -رحمه الله- لكونه مستخرجا لأصول هذا العلم وأقسامه، وشرائطه وأحكامه؛ أهمل رعاية ترتيب الفصول

---

[68] انظر: عتيق، **علم البديع**، ص 25- 26.

[69] ابن منقذ، **البديع في نقد الشعر**، ص 11.

[70] المرجع السابق، ص 8.

والأبواب، وأطنب في الكلام كل الإطناب.."[71].
وقد اشتمل كتابه على مقدمة، وجملتين، وخاتمة.

والرجل الثاني هو سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن محمد السكاكي (ت 626هـــ) صاحب المصنفات الكثيرة أهمها في هذا الصدد الذي نحن فيه: "**مفتاح العلوم**"[72]. وقد اشتمل كتاب السكاكي على علوم: الصرف، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع، والاستدلال، والعروض، والقافية. ويكون السكاكي بهذا قد أفرد للمحسنات البديعية مبحثا خاصّاً لأهميتهما وضرورتها.

والرجل الثالث هو ضياء الدين بن الأثير (ت 637هـــ) صاحب كتاب: "**المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**"، وهو في مجلدين من الحجم الصغير.

ويقول ابن الأثير في مقدمة كتابه مبيّنا أهمية علم البيان: "وبعد، فإن علم البيان لتأليف النظم والنثر بمنزلة أصول الفقه للأحكام وأدلة الأحكام"[73].

وقد قسم ابن الأثير كتابه إلى مقدمة ومقالتين، فالمقدمة تشتمل على أصول علم البيان، وهي تضم عشر فصول، والمقالة الأولى في الصناعة اللفظية وهي تشتمل على قسمين، والمقالة الثانية في الصناعة المعنوية وهي تشتمل على ثلاثين نوعاً. ويلاحظ أن ابن الأثير تعرّض في مقالته الأولى إلى المحسنات البديعية اللفظية، وفي الثانية تكلم عن المحسنات البديعية المعنوية.

والرجل الرابع هو بدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك الطائي الأندلسي (ت 686هـــ) صاحب كتاب: "**المصباح في علوم المعاني والبيان والبديع**" وهو تلخيص لكتاب "**مفتاح العلوم**" للسكاكي. وقد جرّد كتابه من تعقيدات السكاكي المنطقية والكلامية والفلسفية التي قدّم بها لأقسام المفتاح وفصوله، كما أدخل عليها بعض التعديلات.

وقد جرى بدر الدين على رأي السكاكي في أن علمي المعاني والبيان يرجعان إلى البلاغة، وأن المحسنات البديعية ترجع إلى الفصاحة. ولعل أهم شيء تميز به المختصر على الأصل هو توسع بدر الدين في المحسنات البديعية فقد ذكر منها أربعة وخمسين نوعاً، بينما ذكر السكاكي ستة وعشرين نوعاً فقط[74].

المطلب السادس: القرن الثامن:

وفي القرن الثامن الهجري نلتقي بمجموعة أخرى من العلماء كان لها أيضا اهتمام بهذا العلم. فالعالم الأول هو شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي (ت 743هـــ) صاحب كتاب: "**التبيان في البيان**".

وقد أشار الطيبي في مقدمة كتابه أنه استفاد من الذين سبقوه بالبحث والكتابة في هذا المجال مع إدراجه لبعض الإضافات التعديلات والتنقيحات. قال رحمه الله: "هذا وإن كتابي إذا تركت المراء، واتبعت الهدى قلت: هو بديع في إغرابه..، لما ضمنته من مباحث المفتاح ما كان أصولها، ومن مناقب الكشاف ما

[71] الرازي، فخر الدين، **نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز**، تحقيق: أحمد حجازي السقا، (بيروت: دار الجيل، ط1، 1992م)، ص 51.

[72] السكاكي، أبو يعقوب، **مفتاح العلوم**، (مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط1، 1937م).

[73] ابن الأثير، ضياء الدين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ط، 1990م)، ج1، ص 23.

[74] انظر: عتيق، **علم البديع**، ص41-42.

آض محصولها ورشحته بما في المصباح والإيضاح من النوادر، ووشحته بزبدة النهاية والمثل السائر، وعلقت ما شذّ على بعضهم من الأوابد..، ولم آل جهداً في الترصيف والتنقيح، والتوفير من المباحث مع التوضيح، وأدرجت في تضاعيف ذلك مما هداني الله إليه من لطائف لم تكن مبتدعة.."[75]. وقد رتّب الكاتب كلامه على فنين: فالأول فن البلاغة، وهو يشتمل على علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع؛ والثاني فن الفصاحة.

ويلاحظ أن المؤلف قد أولى علم البديع اهتماما كبيرا مما جعله يخصص له بحثا مستقلا سماه بـــ: "علم البديع" وقد قسمه إلى بابين، الباب الأول: في التحسين الراجع إلى المعنى وهو على أنواع، والباب الثاني: في التحسين الراجع إلى اللفظ والمعنى وهو أيضا على أنواع.

والعالم الثاني هو شمس الدين محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية (ت 751هـــ) صاحب كتاب: **"الفوائد المشوقة إلى علوم القرآن وعلم البيان"**.

ويحدثنا ابن القيم في مقدمة كتابه عن أهمية علم اللغة وعلم العربية وعلم البيان في معرفة فضل القرآن، قال رحمه الله: "وإنما يعرف فضل القرآن من عرف كلام العرب فعرف علم اللغة وعلم العربية وعلم البيان ونظر في أشعار العرب وخطبها ومقاولاتها في مواطن افتخارها ورسائلها وأراجيزها وأسجاعها فعلم منها تلوين الخطاب ومعدوله وفنون البلاغة وضروب الفصاحة وأجناس التجنيس وبدائع البديع ومحاسن الحكم والأمثال.."[76]. ثم يحدثنا عن جهده وهمته في جمع مادة كتابه فيقول: "وهذه الجملة التي تأصلت وتحصلت والفوائد التي بعد إجمالها فصلت نقلتها من كتب ذوي الإتقان علماء علم البيان التي وقفت عليها وترقت همة اطلاعي عليها من كتب المتقدمين والمتأخرين وهي كتاب البديع لابن المعتز، وكتاب الخالي والعاطل للحاتمي، وكتاب المحاضرة له، وكتاب الصناعتين للعسكري، وكتاب اللمع للعجمي، وكتاب المثل السائر لابن الأثير، وكتاب الجامع الكبير لابن الأثير أيضا، وكتاب البديع لأسامة بن منقذ، وكتاب العمدة للزنجاني، وكتاب نظم القرآن له أيضاً، وكتاب نهاية التأميل في كشف أسرار التنزيل لكمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاري، وكتاب التفريع في علم البديع لزكي الدين عبد العظيم بن أبي الأصبع. وكل كتاب من هذه الكتب أخذ من كتب شتى مع ما أضفت إليها من فوائد مستعذبة وفرائد حسنة المساق..."[77]. ويحتوي الكتاب على مقدمة وقسمين، فالقسم الأول تكلم فيه عن الكناية، ثم المحسنات البديعية المعنوية، وذكر منها نحو ثمانين نوعاً، والقسم الثاني تحدث فيه عن المحسنات البديعية اللفظية، وذكر منها أربعة وعشرين نوعاً.

هكذا وقد توالت جهود العلماء في خدمة هذا الفن الجليل الذي كاد أن ينقرض لما قلّت أنصاره، وتقاعدت الهمم عن تحصيله، وضعفت العزائم عن معرفة فروعه فضلا عن أصوله، والفضل والسبق في الحقيقة يرجع إلى المتقدمين الذين وضعوا الحجر

[75] الطيبي، **التبيان في البيان**، ص 5-6.

[76] ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله، **الفوائد المشوّق إلى علوم القرآن وعلم البيان**، (بيروت: مكتبة الهلال، د.ط، د.ت)، ص 22.

[77] المرجع السابق، ص 23.

الأساس لهذا العلم، ثم الفضل أيضا يرجع إلى من جاء بعدهم حيث أدرجوا بعض التعديلات والتنقيحات لما اهتدى إليه المتقدمون في ميدان البيان أو البديع. ولا بأس أن نشير إلى أسماء أخرى شاركت في خدمة هذا الفن الجليل وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر: ابن حجة الحموي (ت 837هـــ)، والسيوطي (ت 922هـــ) صاحب المصنفات الكثيرة التي ذاع صيتها في الآفاق، والشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي (ت 1143هـــ)، ومحمود صفوت الزيلع الشهير بالساعاتي (ت 1241هـــ)، والشيخ طاهر الجزائري (ت 1341هـــ)، ولعل السيد أحمد الهاشمي (ت 1362هـــ) هو آخر ما عرف بتعاطي هذا الفنّ، حيث صنف كتابا أسماه: **"جواهر البلاغة"**. وقد قسّم كتابه إلى مقدمة طويلة تحدث فيها عن الفصاحة والبلاغة، وثلاثة بحوث مستقلة في علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع. وقد قسم الهاشمي علم البديع إلى بابين: الباب الأول في المحسنات المعنوية، والباب الثاني: في المحسنات اللفظية. وهذا التقسيم في الحقيقة ليس بجديد وإنما هو حصيلة ما اهتدى إليه العلماء القدامى، وتالياً فليس للهاشمي في ميدان المعاني والبيان والبديع إلا فضل الجمع، وحسن الترتيب والتبويب، والبعد عن التكلف والغموض.

المبحث الثاني: البديع في القرآن الكريم:

يعتقد الباحثان أن القرآن الكريم أعجز العرب خصوصاً من ناحية علم البديع الذي هو أحد علوم البلاغة الثلاثة (المعاني والبيان والبديع)، ويُعنى بتحسين وجوه الكلام وتزيينه المقالة بها كما سبق ذكره، ومعلوم أنّ الله تحدى كل القبائل العربية على أن يأتوا بحديث مثل القرآن، أو عشر سور مفتريات مثل القرآن، أو سورة واحدة على الأقل مثل القرآن، فما استطاع أحد منهم أن يجرأ على محاكاة القرآن الكريم، إلى أن تحدى الله جميع الإنس والجن من أول الخلق إلى آخرهم أن لو اجتمعوا على قلب رجل واحد لمحاكاة القرآن لما استطاعوا، وهذا التحدي ما زال قائما ومفتوحا إلى الآن، ويستبعد جدا

في وقتنا الحالي أن يأتي شخص بحديث مثل القرآن الكريم طالما أن العرب الخُلّص قد عجزوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإتيان على الأقل بسورة واحدة مثل القرآن الكريم، طبعاً كانت هناك بعض المحاولات الفردية قديماً وحديثاً لتأليف سور تضاهي القرآن الكريم في صناعته اللغوية والبلاغية، وقد ذكر ابن جرير الطبري (310ه) في مقدمة تفسيره أنّ القرآن نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم في زمان كان فيه العرب "رؤساء صناعة الخطب والبلاغة، وقيل الشعر والفصاحة، والسجع والكهانة، كل خطيب منهم وبليغ، وشاعر منهم وفصيح، وكل ذي سجع وكهانة. فسفه أحلامهم، وقصر معقولهم، وتبرأ من دينهم، ودعا جميعهم إلى اتباعه، والقبول منه، والتصديق به، والإقرار بأنه رسول إليهم من ربهم. وأخبرهم أن دلالته على صدق مقالته، وحجته على حقيقة نبوته، ما أتاهم به من البيان والحكمة والفرقان، بلسان مثل ألسنتهم، ومنطق موافقة معانيه معاني منطقهم. ثم أنبأ جميعهم أنهم عن أن يأتوا بمثل بعضه عجزة، ومن القدرة عليه نقصة، فأقر جميعهم بالعجز، وأذعنوا له بالتصديق، وشهدوا على أنفسهم بالنقص، إلا من تجاهل منهم وتعامى، واستكبر وتعاشى، فحاول تكلف ما قد علم أنه عنه عاجز، ورام ما قد تيقن أنه عليه غير قادر، فأبدى من ضعف عقله ما كان مستورا، ومن عي لسانه ما كان مصونا، فأتى بما لا يعجز عنه

الضعيف الأخرق، والجاهل الأحمق"[78]، و لقد سجل لنا التاريخ محاولات أشخاص ظنوا أنهم قادرون على الإتيان بمثل القرآن، وممن حاول معارضة القرآن مسيلمة بن حبيب الكذاب (ت 12 ه) الذي ادعى النبوة في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم و زعم أن له قرآنا نزل عليه من السماء وهي قوله فيما ذكره الطبري في مقدمة تفسيره: "والطاحنات طحنا، والعاجنات عجنا، فالخابزات خبزا، والثاردات ثردا، واللاقمات لقما"[79]، ونحو ذلك من الحماقات التي نطق بها لسانه ولسان غيره في زمانه، وقد ورد في "إعجاز القرآن" لمصطفى صادف الرافعي (ت 1356هـــ) أمثلة أخرى حاول أصحابها مواجهة هذا التحدى، غير أنهم أخفقوا إخفاقا ذريعا ومن هؤلاء: عَبَهلة بن كعب (ت 11ه) الذي يقال له الأسود العنسي، طلحة بن خويلد الأسدى (ت 21ه)، وسجاح بنت الحارث بن سويد التميمية (ت 55هـــ)، والنضر بن الحارث (ت 2هـــ)، وابن المقفع (ت 142هـــ) الكاتب البليغ المشهور، وأبي الحسين أحمد بن يحيى المعروف بابن الراوندى (ت 298هـــ)، وشاعر الإسلام أبي الطيب المتنبى (ت 354 هـــ)، وأبي العلاء المعري (ت 449 هـــ) صاحب كتاب "**الفصول والغايات في مجاراة السور والآيات**"[80]، وغيرهم، وقد لجأ الذين جاءوا من بعد هؤلاء الذين ادعوا أنه بمقدورهم محاكاة القرآن الكريم إلى القول بالصُّرفة بسبب عجزهم عن محاكاة القرآن الكريم في نظمه ولغته وحسن ترتيبه وبلاغته وبيانه وبديعه، وقصدوا بالصرفة أنّ العرب كان بمقدورهم على أن يأتوا بمثل القرآن الكريم في لفظه وبديعه ونظمه وأسلوبه وحسن ترتيبه لكنّ الله صرفهم عن ذلك احتراماً وإجلالا للقرآن الكريم، وهذا كلام غير صحيح لأنه يقودنا إلى أن الإعجاز لم يكن في القرآن في حد ذاته وإنما كان في المنع من تحدي القرآن، وهذا الظن وفد إلى المسلمين في أواخر القرن الأول الهجري عندما قام المسلمون بترجمة كتب الهند، وقد نقل عن البيروني قوله في هذا الخصوص أنّ الهنود يعتقدون في كتابهم المقدس «بيذ» بأنه: "معجز لا يقدر أحد منهم أن ينظم مثله، والمحصّلون منهم يزعمون أنّ ذلك في مقدورهم لكنّهم ممنوعون عنه احتراما له[81]"؛ وسيورد الباحثان الآن بعض الأمثلة المتعلقة بعلم البديع في القرآن الكريم، ونختار خمسة ألوان منها قد سبق تعريفها، وهي: الطباق، والتكرار، والتذييل، والإشارة، والكناية، ونسوق أمثلتها كالآتي:

1- الطباق في قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة:82]، وقوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف:18]، وقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران:26-27]، ومثله في القرآن كثير.

---

[78] الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج1، ص 10.

[79] المرجع السابق، ج1، ص 10.

[80] ينظر للتفصيل: الرافعي، مصطفى صادق، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط8، 2005م)، ص 120-128.

[81] البيروني، أبو الريحان، **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة**، (بيروت: عالم الكتب، ط2، 1403هـــ)، باب في ذكر بيذ والپرانات وكتبهم الملّيّة، ص 89.

2- التكرار مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ [المدثر:18-20]، كرّر قدّر في ثلاثة مواضع، وكرّر قتل في موضعين، وقوله: ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [القصص: 19]، كرّر أن في اربعة مواضع تأكيداً، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [النحل:51]، وهذا تكرار في المعدود والعدد للدلالة على معنيين، يقول ابن القيم في هذا الشأن: "لو قلت إنما هو إله ولم تؤكده بواحد لم يحسن وخيل أنك تثبت الإلاهية لا الوحدانية وهذا باب من باب تكرير المعاني"[82]، ومثله كثير في القرآن.

3- التذييل مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾ [التوبة:111]، قال ابن القيم: "ففي هذه الآية الكريمة تذييلان: أحدهما، قوله تعالى: ﴿ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾، فإن الكلام قد تمّ قبل ذلك، ثم أتى سبحانه بتلك الجملة ليحقق بها ما قبلها، والآخر، قوله سبحانه: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾، فأخرج هذا مخرج المثل السائر؛ ليحقق ما تقدم، وهو تذييل ثان للتذييل الأول"[83]، ومثله في القرآن كثير.

4-الإشارة في قوله تعالى:﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾[الإسراء: 23]، يقول ابن القيم: "أشار بذلك إلى بر الوالدين وترك التعرض إليهما بيسير من الإيلام فضلا عن كثيره"[84]، ومنه قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ [الرّحمن: 56]، يقول ابن القيم: "إشارة إلى عفافهن"[85]، وهذا كثير في القرآن الكريم.

5-الكناية في قوله تعالى:﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ [البقرة: 187]، يقول ابن القيم: "كنّى بالرفث عن الحديث في الجماع، وباللباس عن الوطء نفسه"[86]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ [الأنبياء: 90]، يقول ابن القيم: "أي هيأناها للولادة بعد الكبر"[87]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ [هود: 71]، يقول ابن القيم: "أي حاضت"[88]، إلى غير ذلك من أمثلة ألوان البديع في القرآن الكريم مما لا يتسع ذكره ها هنا، ولعلنا نشبعه بحثا في مناسبة أخرى.

المبحث الثالث: كيفية الاستفادة من علم البديع في الدراسات الأدبية المعاصرة:

لا شك أن جهود العلماء في تطور علم البديع كانت متميزة، ويمكن الاستفادة منها في تطوير الدراسات الأدبية المعاصرة، ومنها تطوير مناهج الدراسات الأدبية المعاصرة، والارتباط بقضايا التنمية والإنتاج وحل مشاكل المجتمع، كما يمكن تطوير المناهج التعليمية المتعلقة بالدراسات الأدبية بدراسة معالم الاجتهاد والتجديد عند الأدباء السابقين والمعاصرين لتنمية ملكة الإبداع لدى الطلاب، كما يمكن تكوين مجموعات من أصحاب المواهب الأدبية بعد اكتشاف مواهبهم الأدبية والعمل على رعايتهم وتنمية الملكات الأدبية لديهم عن طريق المسابقات والجوائز المعنوية

---

82 ابن القيم، **الفوائد المشوّق إلى علوم القرآن وعلم البيان**، ص 113.

83 المرجع السابق، ص 121.

84 المرجع السابق، ص 125.

85 المرجع السابق، ص 125.

86 المرجع السابق، ص 127.

87 المرجع السابق، ص 127.

88 المرجع السابق، ص 127.

والمادية والتحفيز الدائم، وكذلك الإكثار من الشواهد القرآنية والحديثية لعلم البديع لربط الطلاب بلغة القرآن الكريم وتذوق جمال علم البديع.

ويمكن الاستفادة من تطور علم البديع بإيجاد العلاقة بين العلوم المختلفة فمثلا إيجاد العلاقة بين الدراسات الأدبية وتأثيرها في الدراسات القرآنية والحديثية والفقهية والأصولية ومقاصد الشريعة الإسلامية والدراسات التربوية والاجتماعية والعلوم الإنسانية جميعها.

كما نحرص على تجديد الخطاب الأدبي في واقعنا المعاصر، وحث طلاب الدراسات العليا على كتابة بحوثهم في الموضوعات المهمة والجديدة التي تخدم المجتمع من ناحية الدراسات الأدبية، وكشف مكنونات هذا العلم العميق، ومواجهة فوضى التقليد، والأزمة التي بدأت تنتج مظاهر متعددة، ومنها غلبة التقليد على التحليل والنقد، وتضخم النظريات وقلة الإنجازات، وهذا كله يمكن الاستفادة من تطور علم البديع في تجديد الدراسات الأدبية المعاصرة.

ويعتبر مفهوم التطور من المفاهيم الأكثر تداولا الآن، وقد انتشر انتشارا واسعا وطبق في كل علم من العلوم، ومعناه التغيير إلى الأفضل، وخاصة في مجال الأعمال الأدبية[89].

فنجد الدراسات الحديثة تربط بين العلوم اللغوية والعلوم الأخرى، فمثلا الحقية والمجاز يبحثه العلماء في الدراسات الأدبية وكذلك يبحثه الأصوليون في مؤلفاتهم، فنجد أن حروف المعاني لها أهمية كبيرة في علم أصول الفقه[90].

وتهتم الجامعات بإقامة المؤتمرات العالمية في الدراسات الأدبية مثل المؤتمر العالمي عن الاتجاهات الحديثة في الدراسات اللغوية والأدبية والتي أقامته الجامعة الإسلامية العالمية عام 2011 وغيره من المؤتمرات في الجامعات المختلفة.

ولا شك أن هناك أزمة في الإبداع في الدراسات الحالية، كأزمة التكوين البحثي، وأزمة القراءات القاصرة، لذا فالبحث الإبداعي يحتاج إلى تغيير شبه جذري في مجاله الفكري، وجهد شامل متكامل من كافة الأفراد والمؤسسات، فالبحث العلمي يحتاج لقدرات ذهنية واستيعاب للأدوات النظرية[91].

فنحتاج في الواقع المعاصر إلى جهود جماعية لتطوير الدراسات الأدبية، وربطها بمشاكل المجتمع، ولا بد من إعادة تشكيل العقول لتنمية التفكير الإبداعي الأدبي ، وعدم التقليد.

وقد تأثر النقد الأدبي في العصر الحديث بمباحث النقد الأدبي الغربي، وذلك نظرا لاتصال العرب بالآداب الغربية، وتعود أسباب التأثر بالغرب إلى مؤثرات كالنقد المقارن والمدارس النقدية[92] مما يؤدي

[89] مادي، فضيلة، **دور عالمية الأدب ومذاهبه في تطور الآداب وظهور الأجناس الأدبية** ،(رسالة ماجستير، المركز الجامعي العقيد آكلي ، الجمهورية الجزائرية، 2012) ، ص 6

[90] دياب، سليم محمد عمر، **دور حروف الجر في استنباط الأحكام من مصادرها الشرعية**، (مجلة الشريعة والقانون بالقاهرة) ص5

[91] الأنصاري، محمد بن حسين، **البحث الفقهي وأزمة الإبداع**، مركز نماء للبحوث والدراسات، أوراق نماء71 ، ص 6-8

[92] مجيدي، حسن، سيد محمد أحمد، **النقد الأدبي العربي المعاصر وتأثره بالمناهج الغربية" دراسة وتحليل**،(فصلية إضاءات نقدية، السنة 2، العدد 8) ص 102، 103

على الانفصال عن التراث القديم والانبهار بكل ما هو معاصر.

الخاتمة

وهكذا نخلص من دراستنا هذه إلى أنّ اهتمام علماء الإسلام بعلوم البلاغة العربية بما في ذلك علم البديع قد أسهم بشكل كبير على الحفاظ على اللغة العربية من حيث غاية حسنها، ونهاية جودتها، وسلامتها من التكلّف، وبراءتها من العيوب.

وقد كانت أوّل محاولة علمية جادّة في ميدان علم البديع هي تلك المحاولة التي قام بها عبد الله بن المعتز سنة 284 للهجرة، وهي السنة التي ألّف فيها كتابه المسمّى: "**كتاب البديع**"، حيث بيّن في مقدّمة كتابه أن الفضل والسبق في خدمة هذا الفنّ يعود للقدامى وهذا ردّاً منه على بعض من جحد جهود القدامى في هذا الميدان.

واستمرّت هذه المحاولات العلمية بعد عبد الله بن المعتز، وأصبح كل عالم يمهّد طريق الابتكار في هذا الميدان لمن يأتي بعده، إلى أن استقرّ الحال بهذا العلم فيما يبدو لي في القرن الثامن للهجرة. ومن هنا فإن المحاولات التي ظهرت بعد هذا القرن ما هي إلا ترصيف وترتيب، أو تعديل وتنقيح، أو إعادة صياغة ما كتب في هذا الميدان إلى لغة تتناسب مع حاجة العصر.

وأخيراً فإن بروز هذا الفن كما هو عليه الآن ما هو إلا ببركة اجتماع جهود العلماء على مرّ العصور والأجيال، وتكميلهم لجهود بعضهم البعض. فالأول يجمع المادة، والثاني يضع الحجر الأساس، والثالث يبني، والرابع يستعمل مواد التجميل، والأخير يعيد ترميم هذا البناء من جديد. وهذه هي عيشة العلم والعلماء. فهي عيشة مرضيّة مبنية على الحبّ والتعاون والابتكار والتجديد والتكميل.

وعليه يجب الاستفادة من تطور علم البديع من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثامن الهجري، وتطوير وتجديد الدراسات الأدبية المعاصرة بتطوير مناهج الدراسات الأدبية المعاصرة، والارتباط بقضايا التنمية والإنتاج وحل مشاكل المجتمع بالإضافة إلى تجديد الخطاب الأدبي في واقعنا المعاصر.

تمّت الدّراسة ولله الحمد والمنّة، ونحن سائلان أخاً انتفع بشيءٍ من هذه الدّراسة أن يدعوَ لنا، ولوالدينا، ومشايخنا، وسائر أحبابنا، والمسلمين أجمعين. اللهمّ هذا الجهد، وعليك التّكلان، وصلى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم. والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

Maraaji'i.

Ibnul Athari, Dhiyaauddin, Tahqiq, . **Muhammad Muhyiddin Abdilhamid,** *Almithali Saair Fi Adabil Kitab Wa Shair, Beirut: Almaktabatil Asriya, D. T, m 1990.*

Ibn Rashiq, Abu Ali, *Alumdat fi . Mahsin shi'ir wa Adabihi wa naqdihi, Beirut: Daru wa Maktabatil Hilaal, T1, m 1996.*

Ibnu Qayimul Jauziya , Abu Abdillah , *Alfaaidal Mushawaq ila ulumul Quran wa ilmul bayan, Beirut: Maktabatil hilaal , D. T, D,T.*

Ibn Mandhur , *Lisaanil Arab, Beirut, Darul ihyaai turaathil Arabi, T3 m 1999.*

Ibn Munkadh, Usamah, *Albadii fi Naqdi.Aljumhuriyat almutahidat : Wizaarat thaqaafat wal irshaadil qaumiya, D.T.*

Abdullah bin Almu'utaz, Kitabaatil badi'i , Beirut, Darul Jiil , D.T, m1990, m2007.

Al atrash , Ridhwan Jamaal , *Risaalat fi al ijaz quran , Malaysia: Aljaamiatil islaamiya alaamiya*

Alansar, Muhammad bin Hussein , *Albahthil fathi wa azmatil ibdaai, Markaz nammailbuhuuth wadiraasaat, Auraqi namaai 71*.

Alkhafaji , Abdillah , *Sirrul fasaahat, Jordan: Alfakr, T1, m2006.*

Diyab, Saleem Muhammad Umar, *Daura huruful jari filistimbaatil ahkaammin masaadirhaa shariyat*

Arrazi, Fakhruddin, *Nihaayatil ijaazi fi diraayatili'ijaazi, tahqiq : Ahmad Ijazi Saqaa, Beirut: Darul jalil, T1,m1992.*

Azarqani , Muhammad Abdil . **Adhiim**, *Manaahil arfaani fil uluumil quran, Daru qutaibat, T1 m1418, 1998*.

Azarkash, Abdullah , *Alburhani fi ulumil quran, Beirut: Darul kitabul ilmiyat, D, T, m2001.*

Asakaki, Abu Yaakub, *Miftaahul ulum, Misra: Matba'a Mustafal babil halbi walaulad, T1, m1937*.

Attayibi, Muhammad ibn Abdullah, *Atbyaan fil bayan, Beirut: Darul kitabul ilmiya, T1*.

Abdimutalib , Muhammad, *Albalaaghtil Arabiya qiraat ukhraa, Cairo: Darul Nubaara litibaai, T1 m1997.*

Atiq, Abdilaziz, *Ilimul badii: Cairo: Darul aafiqil Arabiya, T1 m1998.*

Alaskari, Abu Hilal, *Kitab sinaatain: Alkitab wa shi'ir. Alistaana: Mutabiat Mahmud Bika, D1, h1319*.

Fashil, Ahmed, *Ilmul badii ru'uyat jadiida: Darul marifa, m1996.*

Qudama bin Ja'afar, *Naqd shi'ir , Tahqiq: Mahmud Abdinaim Khafaji, Beirut: Darul kitabul ilmiya, D.T.*

Alkazwini. Abul Muali, *Al Idhwaahi fi ulumil balaaghat , Beirut: Muasasatil kitab thaqaafiya, T1 m1995*.

Maadi, Fadhiila, *Daura alimiyatil adab wamadhaahibihi fi tatwiiril adab wa dhuhur ajnaasil adabiya (risaalat majister, almarkazil jaamil aqiida aakilii, Aljumhuriyatil jazaairiya, 2012)*

Majdi, Hasan, *Sayid Muhammad Ahmed.Anaqdil adabil Arabiyal muasira wata'athira bil manahijil gharbiya diraasat watahilil,(fasilatil idhaa't naqdiya , sanat 2, adad 8*.

Almutani, Abdil adhim, *Khasaais tabiiril quran wasamaaitil balaghiya, Cairo: Maktabat wahbat, T1 m1992. f*

Alhaashimiyu, Assayid Ahmad, .م2005 Jawaahir Albalaaghiya, Cairo: Muasasatil mukhtaar, T1.